Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فراق المحبوبة:

وليس أقل أهمية من هذا الجزء في القصيدة، ذلك الجزء المتعلق بموضوع آخر في المطلع ـ ألا وهو فراق المحبوبة، وانتقالها وارتحالها:

قال النابغة:

بانتْ سُعادُ، وأمسى حَبْلُها انجَذَما، واحْتَلَّتِ الشرعَ فالأجزاعَ من اضَما[1]

(١٠٨ ـ ١٠١)

وقال عنترة:

ظَعَنَ الذين فراقَهم، أتوقَّعُ وجرى بينِهِم الغرابُ الأبقَعُ[2]

(٩٢ ـ ٤٨)

هنا نلحظ أيضاً ذلك الغنى، وذلك التنوع في معالجة موضوع واحد معين، علاوة على أن الموضوعين ـ وصف مكان الارتحال، وارتحال الحبيبة ـ في أغلب الحالات لا يلتقيان في قصيدة واحدة، وهما يستقبلان في ذات القارىء بشكل محدد دقيق منفصل. وفي بعض الأحيان فإن موضوع الارتحال والإنتقال، الذي عادة ما يكون مطلعاً، قد يتراجع قليلاً ويتأخر، فيبدأ الشاعر قصيدته بموضوع آخر، ثم يعود إلى المطلع العادي ـ فراق الحبيبة، ذلك لأنه في تصور المستمعين، كما هو الحال في تصور الشاعر نفسه، ستكون القصيدة ناقصة بغير المحافظة

(١) النابغة الذبياني، ديوان ص ١٠١ (بانت، نأت، انجذم: انقطع، الشرع: موضع، الأجزاع: منتهى الوادي، أضم: واد دون اليمامة).

(٢) عنترة بن شداد، ديوان. ص ٤٨ (الأبقع: الأسود).